

الغدير

[397] فلا شيء عليه لأنه قال أبو حنيفة رضي الله عنه وقال ابن مبارك: من قال: إن علياً أفضل العالمين، أو: أفضل الناس، وأكبر الكبراء فلا شيء عليه لأن المراد منه أفضل الناس في عصره وزمان خلافته كقوله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. أي في زمان خلافته ومثل هذا الكلام قد ورد في القرآن والأحاديث وفي أقوال العلماء بقدر لا يحصى ولا يعد. وقال أيضاً في "هداية السعداء": وفي حاصل التمهيد في خلافة أبي بكر ودستور الحقائق: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من مكة نزل في غدير خم فأمر أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها فقال: أأستأوى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وقال الله عز وجل: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. قال أهل السنة: المراد من الحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. أي في وقت خلافته وإمامته (1) 11 - قال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشي السالمي الحنفي في - التمهيد في بيان التوحيد - . قالت الروافض: الإمامة منصوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من بعده حيث قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك علي رضي الله عنه. والثاني: وهو: أن النبي عليه السلام جعله ولياً للناس لما رجع من مكة ونزل في غدير خم فأمر النبي أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: أأستأوى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم. فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والله جل جلاله يقول:

(1) قصدنا من إيراد هذا القول وما يأتي بعده محض الموافقة في المفاد، وأما طرف الولاية والأفضلية فلا نصافق الرجل عليه، وقد قدمنا البحث عن ذلك مستقصى وسيأتي فيه بياننا الواضح.